

شرح منظومة ابن سند في القواعد الفقهية - المجلس الأول

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه مدارس لمنظومة في القواعد الفقهية نظمها الشيخ عثمان بن سعد البصري المالكي المتوفى سنة اثنتين واربعين - [00:00:00](#) ومائتين والف على اشهر الاقوال رحمه الله تعالى وهي منظومة رائقة المباني واضحة المعاني وقد حوت خمسا واربعين قاعدة فقهية في ثلاثة واربعين بيتا. بدأها بالقواعد الخمس الكلية الكبرى ثم ذكر اربعين قاعدة. وقد حافظ الناظم فيها جهده على الفاظ القواعد الفقهية. وهذا يدل - [00:00:20](#) على براءته. والمؤلف وان كان مالكي المذهب الا ان غالب ما ذكره محل اتفاق بين المذاهب في الجملة وقد وافق في ترتيبه لقواعد ترتيب السيوطي في الاشباه والنظائر. والناظم لم يسمي منظومته باسم. لا - [00:00:50](#) لكن سماها بعض المترجمين. سماها منظومة في القواعد الفقهية. وبهذا باسم اشتهرت ويحسن قبل مدارسها ان نأخذ مقدمة في علم القواعد الفقهية الفقهية موكب وصفي من كلمتين. القواعد والفقهية. والقواعد جمع قاعدة. وهي في - [00:01:10](#) لغة اصل الشيء واساسه. وقد يكون حسيا كما في قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وقد يكون معنويا كما في قولك قواعد الدين مثلا وهي في الاصطلاح قضية - [00:01:40](#) كن نية القضية الخبر. والخبر ما يحتمل الصدق والكذب. ومعنى كل نية انها بها على جميع افرادها. ولا يقدر في كليتها تخلف بعض الافراد كما قال ابن عاصم وليس رافعا لكلياتها تخلف لبعض جزئياتها وليس رافعا لكلياتها - [00:02:00](#) تخلف لبعض جزئياتها. فاذا قلت في القاعدة اليقين لا يزول بالشك فهذا خبر حكمت فيه بان كل من يتيقن شيئا فان يقينه لا يزول بمجرد طلو الشك. هذا معنى كونها قضية كلية - [00:02:30](#) واما الفقهية فهي نسبة الى علم الفقه. والفقه في اللغة الفهم. قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول؟ اي ما نفهم كثيرا مما تقول وما في اصطلاح فالفقه هو العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من - [00:02:50](#) ادلتها التفصيلية فانك مثلا بوجوب آآ النية في الوضوء وجوب الزكاة في مال الصبي في وحرمة بيع العينة هو علم بحكم شرعي عملي. والقواعد الفقهية باعتبارها لقبا على هذا الفن هي قضايا كلية فقهية. قضايا كلية فقهية. فمثلا قاعدة اليقين لا يزول - [00:03:10](#) شك هي قضية كلية كما سبق وهي فقهية لانها متعلقة بعلم الفقه. هي قضية كلية لانها خبر حكمت فيه بان كل من يتيقن شيئا فان يقينه لا يزول بمجرد طلو الشك فهو خبر حكمت - [00:03:40](#) في على افرادها هذا معنى كونه قضية كلية. وهي فقهية لانها منسوبة الى علم الفقه. وهذه القواعد الفقهية يمكن ان تدخل في ابواب متعددة. ويمكن ان تدخل ان تكون في باب واحد. اذا كانت في ابواب متعددة فقد - [00:04:00](#) اصطلاح على تسميتها بالقواعد. وان كانت في باب واحد فقد اصطلاح على تسميتها بالضوابط. ان كانت ابواب متعددة فقد اصطلاح على تسميتها بالقواعد. وان كانت في باب واحد فقد اصطلاح على تسميتها بالضوابط - [00:04:20](#) فوائد التي تدخل في ابواب متعددة من حيث شمولها نوعان النوع الاول قواعد كلية كبرى وهي الخمس التي صدر بها الناظم. وهي تدخل في جميع ابواب الفقه تقريبا. وهي بحسب ترتيب النار - [00:04:40](#) اليقين لا يزول بالشك والمشقة تجنيب التيسير والضرر يزال والعادة محكمة والامور بمقاصدها. والنوع الثاني قواعد كلية. وبعضهم

يقول كبيرة تمييزا لها عن النوع الاول. وهي قواعد شاملة لابواب كثيرة متنوعة. لكنها اقل شمولاً من الكبرى. مثل قاعدة الاجتهاد -

[00:05:00](#)

اينقض بالاجتهاد؟ التابع تابع. واعمال الكلام اولى من اهماله وان كانت في باب واحد كما سبق فهي الضوابط. وتجد في عبارات

العلماء اطلاق اسم القواعد عليها والامر في هذا سهل - [00:05:30](#)

ان الذي استقر عليه الاصطلاح تسمية بالضوابط. كقولهم مثلا كل حي طاهر هذا خاص بالطهارة فهو ضابط. وليس ضابطا متفقا عليه بين المذاهب. لكنه من ضوابط المالكية. وكذلك يحرم من الرباع ما يحرم من النسب. هذا خاص بوادي الرضاع فهو ضابط. طيب مثلا

الميسور - [00:05:50](#)

لا يسقط بالمعصية. قاعدة او ضابط. ما رأيكم كيف نعرف؟ ننظر هل هو خاص بباب واحد؟ الميسور لا يصبر المأسور خاص بالطهارة مثلا بالصلاة فقط مثلا او يدخل في ابواب متعددة. ان كان يدخل في ابواب متعددة فقاعدة. وان كان لا يدخل الا في باب واحد

فضابط - [00:06:20](#)

نعم. يدخل في ابواب متعددة. اذا هو قاعدة. وهو احسن. قاعدة طيب كل ماء لم يتغير احد اوصافه جاز التطهير به. قاعدة معه ضابط ضابط احسن احسن من استعجل شيئا قبل اوانه اوقي بحرمانه قاعدة او ضابط - [00:06:50](#)

قاعدة احسن. ما اسكر كثيره فقريته حرام قاعدة او ضابط احسنتم نعم. وهذه القواعد الفقهية مهمة عظيمة النفع. فمن فوائدها انها تبسر الفقه على المتعلم. فتتنظم الفروع الكثيرة تحت حكم كلي. لذلك من ضبط الفقه بقواعده استغنى عن حفظ اكثر الجزئيات -

[00:07:20](#)

اندراجها في الكليات. قاله القرافي. وقال قال ابن رجب في قواعده تنظم له منثورا والمسائل في سلك واحد. وتقيد له الشوارب وتقرب عليه كل متباعد. فهذا من فوائدها انها تبسر لك الفقه. ومن فوائدها انها تكون الملكة الفقهية لدى المتفقه. لانها تجمع -

[00:08:00](#)

المسائل المتشابهة. وتفرق بين المسائل المختلفة. ومن فوائدها انها تعرف دارسها بمقاصد الشريعة. لان معرفة القاعدة العامة التي

تندرج تحتها مسائل عديدة تعطي تصورا واضحا عن مقاصد الشريعة وسيوضح هذا اكثر اذا خضنا في - [00:08:30](#)

في القواعد وتطبيقاتها ان شاء الله. ومن فوائدها ان لها اثرا عظيما في معرفة احكام النوازل وسيشير الى ذلك الناظم قريبا. وهي

المسائل الحادثة التي لم تكن معروفة فيما مضى - [00:09:00](#)

فيتعرف على احكام هذه النوازل بردها الى القواعد. نعم. تفضل الشيخ نسمع الابيات. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. غفر

الله للمصنف لشيخنا ومشايخي ووالديه والسامعين والمسلمين اجمعين قال الشيخ عثمان سند البصري الله تعالى بسم الله الرحمن

الرحيم الحمد لله الذي - [00:09:20](#)

اولا وشرع الدين لنا واصل ثم الصلاة والسلام ارسل على نبي قد ابان السبل محمد والال والاصحاب السم من كتابه. هذه قواعد ثنية

تنبي تنبي بها نوازل شرعية الا تزيل بالشك ما ما تيقن مشقة تجليب تيسيرا لنا ولا تزل ضرر لضرر وحكم العادات - [00:09:50](#)

تبي التقرب ان الامور هن بالمقاصد وخذ لارباعين من قواعد ما اتت عنده الظهيرة لديها صورا جزئية. نعم احسنتم. ابتدأ نظمه

بالسمة والحمدلة والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. وهذا من اداب التصنيف وفي مقدمته براءة - [00:10:20](#)

استهلال حيث ذكر في ديباجة نظمه ما يشعر بمقصوده. وذلك في قوله وشرع الدين لنا الصلاة وقوله ما استنبط الاحكام من كتابه

فهذا مشعر بان نظمه في العلم الشرعي. وانه في علم الفقه - [00:10:50](#)

خصوصا الحمد لله الذي تطول اي انعم واحسن وتفضل غافر الذنب وقابل التوبة وبشديد العقاب في الطول ايدي الاحسان والتفضل.

وشرع الدين لنا واصل ثم الصلاة والسلام ارسل على نبي قد - [00:11:10](#)

محمد واله والاصحاب ما استنبط الاحكام من كتاب. وهذه قواعد سنية. قواعد ممنوع من الصرف لانه على صيغة منتهى الجموع.

لكن صرفه هنا للضرورة. وهذه قواعد سنية. اي عالية القدر. رفيعة - [00:11:30](#)

تبنى بها نوازل شرعية سبق في فوائد دراسة القواعد الفقهية ان لها اثرا عظيما في معرفة احكام النوازل الفقهية قال رحمه الله فلا
تزيل بالشك ما تيقن هذه القاعدة الاولى اليقين - 00:11:50

لا يزور بالشك اليقين هو الاعتقاد الجازم. والشك مطلق التردد بين احتمالين سواء رجع احدهما عن الاخر ام لا؟ ومعنى القاعدة ان
الامر المتيقن اذا اطراً عليه شك فان حكم اليقين السابق باق. لا يزيله الشك الطارئ. الامر - 00:12:10

اتقن اذا طراً عليه شك فان حكم اليقين السابق باق. لا يزيله الشك الطارئ ويدل لها حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. في
صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلم - 00:12:40

من يدري كم صلى ثلاثا ام اربعة فليطرح الشك وليبني على ما استيقن وهذا دليل ومثال هذا دليل على القاعدة وهو مثال عليها ان
من شك في صلاته فلم يدري. صلى ثلاثا واربعة فان اليقين انه صلى ثلاثا. وكونه صلى اربع - 00:13:00

مشكوك فيه فيطرح المشكوك فيه ويبني ويبني على اليقين. وقد انعقد الاجماع على اصل العمل بهذه القاعدة. وان اختلف في بعض
الفروع والقواعد الخمس الكبرى كلها محل اجماع في الجملة. من تطبيقات القاعدة ان من شك اثناء الصلاة - 00:13:20

في ركن من اركانها هل فعله او لم يفعله؟ شك هل ركع او لم يركع شك هل سجد السجدة الثانية؟ او لم يسجدها؟ فما الحكم؟ هل
يحكم بانه بهذا الركن او يحكم بانه لم يأتي به ما الحكم؟ لم يأت به احسنت. يجب عليه - 00:13:40

نعم احسنت فيجب عليه فعله. لان ذمته مشغولة بالمطالبة به بيقين. وكونه اتى به مشكوك فيه فيبني على اليقين. طيب شك هل
طلق زوجته او لم يطلقها؟ ما الحكم هل يلزمه شيء؟ او لا يلزمه شيء؟ احسنت. لا يحكم بانه - 00:14:10

لا يلزمه شيء. لا يلزمه شيء. قد يكون بعضنا ما سمع هذا الفرع من قبل. لكنه لما عرف القاعدة اه اندرجت هذه الجزئيات تحت القاعدة
فمن ضبط الفقه بقواعده اندرجت تحت هذه القواعد جزئيات وان كان لم - 00:14:40

اسمع بها من قبل. طيب شك هل صلى الظهر او لم يصلي الظهر؟ هل الصلاة باقية في ذمته؟ او ذمته في ذمتي باقية في ذمته.
احسنت. لان مخاطبته بها ييقن. وكونه - 00:15:00

لا مشكوك فيه. واليقين لا يزول بالشك. ثبت دين في ذمته. وشك في وفائه ما الحكم؟ هل الدين باق في ذمته؟ او برأت ذمته منه؟
نعم احسنتم الدين باق في ذمته. طيب شك اثناء الطواف. هل هو في الشوط السادس؟ او في السابع - 00:15:20

ما الذي يحكم به انه في السادس؟ فيأتي بسابع او يحكم انه في السابع؟ في السابع احسنت. اليقين انه طاف ستة اشواط والسابع
مشكوك فيه. اذا يبني اليقين. ثم قال رحمه الله مشقة تدلي بيسير - 00:15:50

لنا هذه القاعدة الثانية على ترتيبه. وهي ان المشقة تجلب التيسير. والشريعة كلها مبنية على التيسير فالواجب من الصلاة خمس
صلوات فقط في اليوم والليلة. والواجب من الزكاة قدر يسير من المال - 00:16:10

اذا بلغ نصابه حال عليه الحول. والواجب من الصيام شهر واحد في السنة. والواجب من الحج ان يحج مرة واحدة في عمره كله.
والدليل على ان الشريعة عامية على التيسير قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج. ما يريد - 00:16:30

الله ليجعل عليكم من حرج يريد الله بكم اليسر. وقوله صلى الله عليه وسلم كما في البخاري ان الدين يسر هذا يسمى بالتيسير
الاصلي. يسمى بالتيسير الاصلي. وهناك تيسير عارض هو المقصود بالقاعدة - 00:16:50

وهو ان المشقة غير المعتادة الطارئة على بعض المكلفين في بعض الاحيان توجب الترخص والتيسير. وهذا هو معنى القاعدة انه اذا
قرأت مشقة عارضة غير معتادة فان توجب التيسير والترخص. والدالة السابقة كلها تصلح دليلا على هذا التيسير العارض. وله -

00:17:10

خاصة من فروع القاعدة ان من لم يجد الماء فانه يجوز له ان يتمم. يجوز له ان يتيمم والدليل قوله تعالى فلن تجدوا ماء فتيمموا
صائدا طيبا. ومن فروعها ان من عجز عن القيام في الصلاة جاز له ان يصلي جالسا. ومن عجز عن الجلوس جاز له ان يصلي على

جنب - 00:17:40

وقد قال صلى الله عليه وسلم صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب كان في البخاري من فروعها كذلك ان

مريض او سافر في رمضان جاز له ان يفطر وعليه - [00:18:10](#)

عدة من ايام اخر اذا صح او اقام. وقد دل على ذلك قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر من فروعها ان من اكره على كلمة الكفر فانه يجوز له ان يقول ان يقولها وقلبه مطمئن بالايمان - [00:18:30](#)

قال تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. مثلا من اكره انا كلمة الطلاق هي له فطلقها والا قتلت مثلا. فطلقها طلق زوجته هل آآ يقع الطلاق او لا يقع؟ لا يقع. لا يقع - [00:18:50](#)

نعم ومنها جواز اكل الميتة للمضطر. المشقة تجلب التيسير. ثم اضطر الى اكل ميتة جاز له اكلها. قال تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ثم قال رحمه الله ولا تزل بضر بضر هذه القاعدة الثالثة وهي قاعدة - [00:19:20](#)

الضرر لا يزال بالضرار. وبعضهم يعبر بلفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا مضاد ولا ضرار. ولا شك ان هذا يعطي القاعدة قوة في الاستدلال بها. وله القاعدة هو في الضرر الواقع. الضرر لا يزال بالضرار. والحديث - [00:19:50](#)

يشمل الواقعة والمتوقع لا ضارة نكرة في سياق النفي. فتعم الضرر الواقع او المتوقع. وهذا الحديث اخرج احمد ابن ماجة من

حديث ابن عباس رضي الله عنهما وله شواهد صححه بها الشيخ الالباني وجزم الامام مالك في - [00:20:10](#)

الموطى بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم. وعلومات الشريعة تدل على معناه ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا. لا تضار بوادها ولا

يضرار كاتب ولا شهيد. واختلف العلماء في الفرق بين الضرر والضرار. ق - [00:20:30](#)

كلاهما بمعنى واحد. والمشهور ان بينهما فرقا. وهو اولى بان التأسيس اولى من التوكيد فقليل الضرر ان يضر الرجل اخاه. واضطرار ان

يضر كل واحد منهما صاحبه فالظار من طرف واحد. والضرار من طرفين. يضر كل واحد منهما صاحبه. وقيل الضرر ما يضر -

[00:20:50](#)

الانسان صاحبه وينتفع به. والضرار ما يضر به صاحبه من غير ان ينتفع به النار ما يضر به صاحبه وينتفع به. واضطراب ما يضر به

صاحبه من غير ان ينتفع به. ورجح هذا - [00:21:20](#)

ابن عبد البر ابن الصلاح من فروع القاعدة تحريم الوصية لوارث لماذا؟ لانه يضر بقية الورثة. من فروعها كذلك تحريم الوصية لاجنبي

باكثر من ثلث لانه يضر الورثة من فروعها كذلك تحريم - [00:21:40](#)

اضرار في الرجعة في النكاح. لا يجوز له ان يراجع زوجته ليضرها. ولكن ضرارا لتعتدوا. ومن فروعها تحريم متناول المضرات

والمهلكات كالدخان. والخمر والمخدرات من فروعها كذلك تحريم الاضرار بالجار. مثلا لو غرس شخص - [00:22:10](#)

شجرة في بيته. ثم تدلت اغصانها في بيت جاره. فانه يجب على صاحب الشجرة اذا في الدار انجر. هذا من فروع هذه القاعدة. لو

احدث شخص نافذة في جدار بيته - [00:22:40](#)

وصارت تكش تكشف بيت جاره. وجب على صاحب النافذة ان يضع حائلا يمنع من في شاف بيت جاره بانه لا ضرر ولا ضرار نعم

طيب نقف هنا ان شاء الله. بارك الله فيكم جزاكم الله خيرا. سبحانك اللهم وبحمدك - [00:23:00](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مساكم الله خيرا. واياك يا شيخ - [00:23:30](#)